" يعرفونه " يعرفون رسول ا A معرفة جلية يميزون بينه وبين غيره بالوصف المعين المشخص " كما يعرفون أبناءهم " لا يشتبه عليهم أبناؤهم وأبناء غيرهم . وعن عمر Bه أنه سأل عبد ا بن سلام عن رسول ا A فقال : أنا أعلم به مني بابني . قال : ولم ؟ قال : لأني لست أشك في محمد أنه نبي . فأما ولدي فلعل والدته خانت فقبل عمر رأسه . وجاز الإضمار وإن لم يسبق له ذكر لأن الكلام يدل عليه ولا يلتبس على السامع . ومثل هذا الإضمار فيه تفخيم وإشعار بأنه لشهرته وكونه علما معلوما بغير إعلام . وقيل : الضمير للعلم أو القرآن أو تحويل القبلة . وقوله : كما يعرفون أنباءهم يشهد للأول وينصره الحديث عن عبد ا بن سلام . فإن قلت : لم اختص الأبناء ؟ قلت : لأن الذكور أشهر وأعرف وهم لصحبة الآباء ألزم وبقلوبهم ألصق . وقال " فريقا منهم " استثناء لمن آمن منهم أو لجهالهم الذي قال ا تعالى فيهم " ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب " البقرة : 78 . " الحق من ربك " يحتمل أن يكون الحق خبر مبتدأ محذوف . أي هو الحق . أو مبتدأ خبره من ربك وفيه وجهان : أن تكون اللام للعهد والإشارة إلى الحق الذي عليه رسول ا A أو إلى الحق الذي في قوله ليكتمون الحق . أي : هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك وأن تكون للجنس على معنى الحق من ا لا من غيره . يعني أن الحق ما ثبت أنه من ا كالذي أنت عليه وما لم يثبت أنه من ا كالذي عليه أهل الكتاب فهو الباطل . فإن قلت : إذا جعلت الحق خبر مبتدأ فما محل من ربك ؟ قلت : يجوز أن يكون خبرا بعد خبر وأن يكون حالا . وقرأ علي Bه : الحق من ربك . على الإبدال من الأول أي يكتمون الحق الحق من ربك " فلا تكونن من الممترين " الشاكين في كتمانهم الحق مع علمهم أو في أنه من ربك " ولكل " من أهل الأديان المختلفة " وجهة " قبلة . وفي قراءة أبي : ولكل قبلة " هو موليها " وجهه فحذف أحد المفعولين . وقيل هو تعالى أي ا موليها إياه . وقرئ : ولكل وجهة على الإضافة . والمعنى وكل وجهة ا موليها فزيدت اللام لتقدم المفعول كقولك : لزيد ضربت ولزيد أبوه ضاربه . وقرأ ابن عامر : هو مولاها أي هو مولى تلك الجهة وقد وليها . والمعنى : لكل أمة قبلة تتوجه إليها منكم ومن غيركم " فاستبقوا " أنتم " الخيرات " واستبقوا إليها غيركم من أمر القبلة وغيره . ومعنى آخر : وهو أن يراد : ولكل منكم يا أمة محمد وجهة أي جهة يصلي إليها جنوبية أو شمالية أو شرقية أو غربية فاستبقوا الخيرات " أين ما تكونوا يأت بكم ا جميعا " للجزاء من موافق ومخالف لا تعجزونه . ويجوز أن يكون المعنى : فاستبقوا الفاضلات من الجهات وهي الجهات المسامتة للكعبة وإن اختلفت أينما تكونوا من الجهات المختلفة يأت بكم ا جميعا

يجمعكم ويجعل صلواكم كأنها إلى جهة واحدة وكأنكم تصلون حاضري المسجد الحرام .

" ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما ا بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن ا مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل ا أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون "